وفيه مقدمة وأصناف **أما المقدمة** فمشتملة على بحث كلي يتعلق بمخارج الحروف
فنقول قد علم أن الكلم مركبة من الحروف ومنها ما هو قبيل في النطق كحروف الحلق ومنها
ما هو بخلافه مع قبول تلائم الحروف في مخرجه والمخرج وفي ثقله وقد تتنافر فإذا نوقشت في
الثقل وتنافرت في التركيب قيل لفظ مستكره وعر وقيل بحوشي قولك غعنغق وإذا تلائم التركيب
قيل مما له سهلة **ومن** المستحيل المتنافر وقد يجري مكان قفر وليس قرب قفر يجري قبره
حتى قيل إنه لا يستدل على نفس بلاف مرات إلا يعلم به مشتد ومن هم قيل إنه من شعر الجن ولا يخفى
أن شرط اللفظ وتلازمه المفردات تبعث على حفظه وتكثره رويا وحالا وهو قرين المعنى
وساوقه فلذلك وجب على الناظر في هذا العلم أن يقدم معرفة ما ذكرناه في تركيب الحروف
وأن يعرف أصناف البديع ويعرف ما يذم منها من المتنافر وما استشمل عليه كل صنف من الخصوصية
حتى تقرب كل شيء بشكله وأن يعرف أنها في الاصطلاح فإن الجاهل بالقاب فرق قريب من جهله
الجاهلين به وهذا الركن مشتمل على بيان ستة وعشرين صنفا فيما أهمل ذكره وهذا الركن
معلوم مما ذكرته أو مستعمل من ذكره لاستعمال الركن السابق عليه وأنه ليس معلوم عرضا في
هذا العلم **الصنف الأول التجنيس** ومنه التام ويسمى المستوفي وهو أن يتحد
اللفظ الأول مع اختلاف المعنى نحو لولا اليمين لقيل البين ولا ملأ الراحة من استوطا
الراحة **ومنه** قول أبي تمام ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
ولو أنهما اختلفا لما كان جناسا **ومنه** الناقص وهو ما عدا التام مع النقص إن وقع بتغير
الحركات سمي المحلق نحو لا تنال العز إلا بركوب الغرر **ومنه** البديع شر أي للشرك
والجاهل إما مفرط أو مفرط وإن وقع اختلاف بالحروف فإما أن تتفق الكلمتان في أصل واحد
من جهة الاشتقاق أولا فإن اتفقا سمي المطلق **نحو قول أحدهم**
فإن الصفو لا يغال عن الندى وما ان الجبون شاغل الجبان ش وإن لم يتفقا اشتقاقا
فإن كان بينهما موافقة صوت مع أن أحدهما من كلمتين سمي المركب نحو أما الملك لم يكن ذا هبة
قد ولدته ذا هبة **ومنه** فيهما لما فيهما وقد يسمى هذا المزدوج لضمه إلى القصر الحرف
أقاربت لتعادل نظيرتها وإن اختلفا صوتا فإن كان دلالة بزيادة الحرف الأخير
مع اتفاق ما قبله لفظا ولنه وتمام أحدهما دونه سمي المذيل نحو طوبى لرجل سأل من ربه
سالم من بالة جاء لعرضه جاهل لغرضه وإن كان ذلك بغيره فإن اتفقا صورة في الحرف

دون اللفظ واللفظ

دون اللفظ واللفظ فإن كان ذلك في الكتابة يفصل سمي المفروق نحو قول الحريري
أرى تحت النحوص من رقيه وقد شمن برق عبيه ومنه من طلم فله فمن له ولا تبعد
بحث رق بحترق وإن اختلفا اللفظ دون الخط سمي تجنيس الخط كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا **ومنه** قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الحكمة
فضر يوبك فإنه أتقى وأبقى وإن لم يتفق خطا فإن دفع التفاوت بحرف من الحروف المتقاربة
سمي أو مع أولا أو آخرا أو حشوا لقب المضارع **كقوله عليه السلام** الخير
معقود بنواصي الخيل ومنه قولهم ما خصصتني وكن حسنتني وإن كان بغير الحروف
المتقاربة سمي اللاحق كقوله تعالى وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد وسمي
ولي أحد التجانسين الآخر من غير فصل قيل له المذيل وخرج من جبة وجبة وإذا أملا الضاع انضاع
ومنه قوله جدوا الجمال الجبال والهود للتائق فقال ه الأول جمع أجمل بكسر الهمزة وسكون
الجيم وهو العظيم من الوحش والثاني جمع أجبل وإن بعض أجدى كلمتي التام جزءا على الآخر
سمي الناقص **كقول الحريري** هل لما فات من تلافي وللشاكي من الصبابة شافي
فإن غرض المتطلق أن أضيف إلى أحدى الكلمتين قبل له تجنيس الإضافة **كقول البحتري**
أيا قمر التمام أغبت ظلما على تطاول الليل التمام ه فصار بالإضافة كالمختلفين وكل تجنيس
تحاذيه طرفان فلا يمكن إطلاق اسم أحدهما عليه سمي بالمشوش ه مثاله قولهم فلان لبيق
البراعة سلح البلاغة فلو اتحد عين الكلمتين مثلا كان من المضارع ولو اتفقا سمي كان
تجنيس تصحيف ه **الصنف الثاني الترصيع** وهو أن يكون الكلمتان في استواء
الوزن وبعض سواء كقوله تعالى إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ه وكقول
الحنساء حامي الحقيقة محمود الطريقة مجبوب الخليقة نقاء وضرار ه جواب قاضية
جرار ناهية عقاد ألوية للخيل جرار ه وقد يجيء مع التجنيس نحو إذا قلت لا تصار كلن الأبصار
الصنف الثالث الاشتقاق وهو أن تأتي بألفاظ تجمعها أصل
واحد ويكون معناه مشتركا كما أن حروفه أصول مشتركة ويزيد على معنى الأصل
مع تغاير اللفظ بوجه كضرب ويضرب وضرب وضارب ومضروب وضروب
فإن ذلك كله مشتق من الضرب ومنه قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم ومنه قوله
عليه السلام ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله وبما يشبه المشتق وليس بمشتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)